

إلى السيد وزير التجهيز والنقل واللوجستيك والماء

تحت إشراف السيد رئيس مجلس النواب المحترم

الموضوع: سؤال كتابي

الأضرار الناجمة عن أشغال مشروع الطريق السريع تيزنيت - الداخلة على مستوى جماعة سيدي بوعبدالي إقليم تيزنيت

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد،

تحتضن جماعة سيدي بوعبدالي إقليم تيزنيت جزءا من أشغال الطريق السريع تيزنيت - الداخلة ، الحصة رقم 2 بين النقطتين الكيلوميتريتين PK 37+000 و PK 76+000 . هذه الأشغال التي كانت موضوع دراسة التأثير على البيئة التي فتح بشأنها بحث عمومي يوم 4 يناير 2019 بمقر الجماعة لمدة عشرين (20) يوما ، تمكنت خلالها الساكنة المحلية وكذا فعاليات المجتمع المدني المعنية من تضمين السجل ، الموضوع لهذا الغرض ، ملاحظاتها واقتراحاتها بشأن الأضرار التي ستلحق بالساكنة ومحيطها سواء خلال مرحلة الأشغال أو خلال مرحلة الاستغلال .

غير أنه مع تقدم الأشغال الجارية تبينت بالملمس معالم الأضرار التي كانت موضوع ملاحظات قدمت في الآجال والقنوات الرسمية ، ويمكن تلخيص أهمها وأخطرها فيما يلي :

- اجتثاث آلاف أشجار بطرق عشوائية و دون إشراك ذوي الحقوق أو من يمثلهم لأجل ضمان حقوقهم من خلال ضبط عدد الأشجار المقتلعة وكذا كميات الحطب المترتبة عن عملية تدمير واقتلاع الأشجار ومصير ذلك الحطب ، مما عرض كميات كبيرة منه للضياع ؛
- عدم استحضار البعد البيئي لأجل اقتلاع الحد الأدنى من أشجار الأركان و الحفاظ على أكبر عدد ممكن منها . إضافة إلى عدم احترام مستعملي آليات الأشغال لحدود الورش مخربة بذلك مساحات إضافية كان بالإمكان المحافظة عليها ؛
- تعريض الخزانات المائية الجماعية والفردية (ظفائر) للتدمير دون مراعاة مطالب الساكنة بتقديم المساعدة لأجل تحويل هذه المياه نحو خزانات بديلة لضمان استمرار الساكنة بالتزود بالماء لأغراض منزلية ، وذلك رغم الشكايات المقدمة للسلطات والمسؤولين المحليين دون جدوى ؛
- استعمال المتفجرات بالقرب من التجمعات السكنية مما خلف أضرارا بارزة و موثقة لعدد من البنايات .
- تحويل العديد من مجاري المياه والشعاب التي ألقت الساكنة المحلية بجميع مياهها على مستوى الظفائر التي تشكل المصدر الوحيد للتزود بالماء لأغراض منزلية . مما سيحرم مجموعة من المداشر من مياه الشرب في غياب البديل .

- إغفال طرق مرسمة بالخرائط تتقاطع مع مسار الطريق السريع وعدم برمجة ممر ملائم يضمن لمستعملي هذه الطرق من الولوج من وإلى دواويرهم أو مزارعهم ومجالات رعي مواشيهم ، مما يقتضي تدارك هذا الإغفال لتفادي حرمان الساكنة من مسالكهم الجماعية وتحميلهم أعباء إضافية بالبحث عن ممرات قد تكلفهم الوقت والجهد والمال .
- عدم مراعاة الدراسة المنجزة لمركز جماعة سيدي بوعبدالي الذي يخترقه مشروع الطريق السريع مخلفا ارتبكا واضحا في الرؤية المستقبلية لتنمية هذا المركز .ويزداد الوضع تعقيدا بسبب غياب المقاربة التشاركية مع الفاعلين المحليين لأجل البحث عن الحلول الضامنة لحقوق الساكنة المحلية في التنمية .
- السيد الوزير المحترم ،إذا كنا كلنا ، ومعنا ساكنة جماعة سيدي بوعبدالي ، نفتخر بمشروع الطريق السريع تيزنيت - الداخلة باعتباره مشروعاً ملكياً ، ذو أبعاد استراتيجية في ربط أقاليمنا الجنوبية بمثيلاتها الشمالية في إطار تفعيل النموذج التنموي الجديد لأقاليمنا الصحراوية والرامي إلى خلق تنمية شاملة ببلادنا ، فإن استحضار الانشغالات التنموية المحلية على طول مسار هذا المشروع يجب أن تشكل جزءاً من هذه التنمية الشاملة ، خاصة وأن صاحب الجلالة أشار في خطابه إلى أن هذا المشروع يجب أن يكون بمواصفات دولية .
- لهذه الاعتبارات كلها نسألكم السيد الوزير المحترم :
- ما هي التدابير المستعجلة التي تعتزمون اتخاذها لمعالجة الأضرار الآنية والمستقبلية المتوقعة أو التي تعاني منها ساكنة جماعة سيدي بوعبدالي بإقليم تيزنيت من جراء الأشغال الجارية والمتعلقة بمشروع الطريق السريع تيزنيت – الداخلة ؟
- ما هي الإجراءات العملية التي ستقوم بها مصالحكم لتعديل حجم ومواصفات المنشآت الفنية الموضوعة على مستوى مختلف نقط تقاطع مسار الطريق السريع بمختلف الطرق القائمة المعبدة وغير المعبدة بجماعة سيدي بوعبدالي ، حتى تستجيب لمطالب الساكنة المحلية بخصوص ضمان حق المرور عن طريق استعمال الآليات الضرورية لاستمرار أنشطتهم الحالية والمستقبلية ؟
- ما هي الصيغ الميدانية التي تعتزمون القيام بها لضمان تفعيل المقاربة التشاركية مع الفاعلين المحليين لمواكبة تنفيذ المشروع والاستجابة الفورية لمطالبهم المشروعة ؟

و تفضلوا بقبول فائق التقدير و الاحترام.

إمضاء:

بعزيز سعيد